**Kehidupan Imam Ibnu Jarir Ath-Thabari dan Penafsirannya Terhadap Al-Qur’an dalam Tafsir Jami’ul Bayan**

الإمام ابن جرير الطبري حياته ومنهجه في تفسير جامع البيان

عن تأويل أي القرآن

**1Sidiq Samsi Tsauri, 2Tatang Hidayat**

*1Sekolah Tinggi Ilmu Al-Quran Zad Cianjur*

*2Sekolah Tinggi Ilmu Bahasa Arab Ar-Rayyah Sukabumi*

*E-mail: [sidiq.tsauri@stiqzad.ac.id](mailto:sidiq.tsauri@stiqzad.ac.id)*

*E-mail:* [*tatanghidayat@arrayah.ac.id*](mailto:tatanghidayat@arrayah.ac.id)

*Submitted: 23 – 08 – 2024 Accepted: 25 – 08 – 2024 Published: 30 – 08 – 2024*

**ملخص البحث**

يهدف هذا البحث إلى معرفة نموذج من دراسة التفسير بالمأثور وبيان منهجه من تفسير جامع البيان عن تأويل أي القرآن للإمام ابن جرير الطبري. ومنهج البحث المستخدم هو المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أسلوب الدراسة المكتبية، وقد تم جمع البيانات من المصادر المكتوبة أو الرقمية ذات الصلة بموضوع البحث. وقد سرد الباحث حياة الإمام بشكل مفصل مع بيان منهجه وتوصل الباحث إلى النتائج التالية: أولا: الإمام ابن جرير الطبري عادة ما يأتي بآية لتفسيرها ويقول مصدر الكلام بقوله: "كلمات في تفسير الله تعالى". ثانيا: يذكر الآية المراد تفسيرها ثم يذكر إحدى الكلمات في تفسيره ، بدعم من الصحابة أو المفسرين الذين يقولون هذه الكلمات.ثالثا: يقيم الخطب والأشياء الأكثر أهمية من كلمة واحدة ، بدلا من المثل ، وما إلى ذلك. رابعا: يستخدم العديد الأساليب في التفسير ، بالإضافة إلى كتب الحديث والتاريخ والعديد من مصادر التفسير الأخرى. ويعتبر هذا الكتاب نموذجا حقيقيا للتفسير بالمأثور، وكل تفسير جاء بعده يعول على آراء الإمام الطبري التفسيرية.

**الكلمات المفتاحية**: *ابن جرير الطبري، منهج التفسير بالمأثور، جامع البيان عن تأويل أي القرآن*

**Abstrak**

Penelitian ini bertujuan untuk menemukan model kajian interpretasi terhadap maksud dan pernyataan pendekatannya dari tafsir Jami' al-Bayan atas tafsir Al-Qur'an oleh Imam Ibnu Jarir Ath-Thabari. Metode penelitian yang digunakan adalah deskriptif dan analitis dengan metode studi pustaka, dan data dikumpulkan dari sumber tertulis atau digital yang relevan dengan topik penelitian. Peneliti telah menguraikan kehidupan Imam secara rinci serta menyajikan metodologinya dan mencapai hasil sebagai berikut: Pertama, Imam Ibn Jarir al-Tabari biasanya memulai dengan ayat untuk menafsirkannya dan sumber ungkapannya dengan mengatakan: "Kata-kata dalam tafsir Allah Yang Maha Kuasa." Kedua, ia menyebutkan ayat yang akan ditafsirkan dan kemudian menyebutkan salah satu kata dalam tafsirnya, didukung oleh para sahabat atau ahli tafsir yang mengutarakan kata-kata tersebut. Ketiga, ia mengevaluasi ucapan dan makna yang paling penting dari satu kata, bukan perumpamaan, dan lain-lain. Keempat, ia sering menggunakan berbagai metode dalam tafsir, selain dari kitab hadits, sejarah, dan banyak sumber tafsir lainnya. Buku ini dianggap sebagai contoh nyata tafsir berdasarkan tradisi, dan setiap tafsir selanjutnya merujuk pada pandangan tafsir Imam al-Tabari.

**Kata Kunci***: Ibn Jarīr al-Ṭabarī, Manhaj al-tafsīr bi-al-maʼthūr, Jāmiʻ al-Bayān ʻan Taʼwīl Ayy al-Qurʼān*

**المقدمة**

لاشك أن أحقَّ ما يُتعلَّم كتاب الله تعالى، وأجدرُ ما توجه إليه الهمم كلام رب العالمين، الذي (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنـزيل من حكيم حميد) (فُصِّلت:42). وقد أولى السلف رضي الله عنهم اهتماماً بتفسير القرآن، وكان حرصهم على معرفة معانيه قدر حرصهم على تلاوته وحفظه.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "والذي لا إله غيره، ما نزلت آية في كتاب الله إلا وأنا أعلم فيما نزلت وأين نزلت، ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لأتيته"[[1]](#footnote-1). وقد أجمع العلماء على أن تفسير القرآن الكريم من فروض الكفايات على مجموع الأمة، إذا قام به من يكفي سقط عن الآخرين، وإلا أثم الجميع، قال ابن كثير رحمه الله: "الواجب على العلماء الكشف عن معاني كلام الله وتفسير ذلك، وطلبه من مظانه، وتعلم ذلك وتعلميه،[[2]](#footnote-2) كما قال تعالى: (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه) آل عمران:187.

وقد نص العلماء على جملة من الآداب التي ينبغي على المفسر لكتاب الله أن يلتزم بها، وعلى رأس تلك الآداب، الإخلاص لله وصحة النية، ومن ثَمَّ الامتثال والعمل بأوامر القرآن ونواهيه، والتخلق بأخلاقه، إضافة إلى تحري الصدق والضبط فيما ينقله من أقوال وتفاسير، مع ملاحظة أن أولى ما يُفسر به كلام الله ما فسره القرآن نفسه، أو بيَّنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن ثَمَّ يأتي تفسير الصحابة والتابعين من بعدهم. ثم إن على المفسر أن يتحرى في تفسيره الأقوال الصحيحة، والأحاديث الثابتة، وألا يعتمد على الأخبار الإسرائيلية، أو التفاسير الغريبة والممجوجة، وعليه ألا يتكلف في حمل آية على معنى لا تحتمله، أو يصرف آية إلى مالا يقتضيه ظاهرها، ونحو ذلك من التأويلات والتفسيرات التي لا تليق بكتاب الله الكريم[[3]](#footnote-3). ومن أشهر المفسرين الإمام الجليل محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، وفي هذا البحث سيتناول حياته ومنهجه في تفسيره.

**منهج البحث**

يستخدمه الباحث هو البحث المكتبي (Library research) ،وهو نوع من أنواع البحوث تعتمد على جمع البيانات من مصادر الكتب والمجلات والمقالات والكتابات المعينة والحقائق الكيفية، لأن الباحث يعبر تعبيرا لفظيا على نتيجة البحث وليس رقما. وأما طريقة جمع البيانات المستخدمة فيها هي الوصفية التحليلية وتكون بطريقة الاستقرائية والتتابع ويكون من خلال قراءة المصادر الأولية والثانوية ثم يجمع كل شيء يتعلق به ثم يحلله ويصنفه ويستنتجه وفقا بموضوع هذا البحث.

**نتائج البحث**

1. **ترجمة الإمام الطبري**
2. **اسمه ومولده**

هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري -رحمه الله تعال-، يُكنّى بـأبي جعفر، وعُرف بذلك، واتفق المؤرخون على أنه لم يكن له ولد يسمى بـجعفر، بل إنه لم يتزوج أصلاً، ولكنه تكنَّى التزامًا بآداب الشرع الحنيف، فقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يُطلِق الكُنَى على أصحابه.[[4]](#footnote-4)

ولد سنة ٢٢٤/٨٣٩ م وتوفي في يوم 26 من شهر شوال سنة 310هـ/ 923م على الأرجح، في عصر الخليفة العباسي المقتدر بالله، ودُفِن في داره الكائنة برحبة يعقوب ببغداد.[[5]](#footnote-5) ومكان ولده في طبرستان قال الخطيب البغدادي استوطن الطبري بغداد، وأقام بها إلى حين وفاته.

1. **طفولته وتربيته**

نشأ الطبري بآمل، وتربى في أحضان والده وغمره برعايته، وتفرس فيه النباهة والذكاء والرغبة في العلم فتولى العناية به ووجَّهه منذ الطفولة إلى حفظ القرآن الكريم، كما هي عادة المسلمين في مناهج التربية الإسلامية، وخاصةً أن والده رأى رؤيا تفاءل بها خيرًا عند تأويلها.

فقد رأى أبوه رؤيا في منامه أن ابنه واقف بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه مخلاة مملوءة بالأحجار، وهو يرمي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقصَّ الأب على مُعَبِّرٍ رؤياه فقال له: "إن ابنك إن كبر نصح في دينه، وذبَّ عن شريعة ربه".[[6]](#footnote-6)

ويظهر أن الوالد أخبر ولده بهذه الرؤيا وقصه عليه عدة مرات؛ فكان حافزًا له على طلب العلم والجد والاجتهاد فيه والاستزادة من معينه، والانكباب على تحصيله ثم العمل به، والتأليف فيه؛ ليدافع عن الحق والإسلام.[[7]](#footnote-7)

وظهرت على الطبري في طفولته سمات النبوغ الفكري، وبدت عليه مخايل التفتح الحاد والذكاء الخارق والعقل المتقد، والملكات الممتازة، وأدرك والده ذلك فعمل على تنميتها وحرص على الإفادة والاستفادة منها؛ فوجَّهه إلى العلماء ومعاهد الدراسة، وساعده على استغلال كل هذه الطاقات دون أن يشغله بشيء من شئون الحياة ومطالبها، وخصص له المال للإنفاق على العلم والتعلم، وسرعان ما حقق الطبري أحلام والده، وزاد له في آماله وطموحه وحرصه.[[8]](#footnote-8)

وقد حرص والده على إعانته على طلب العلم منذ صغره، ودفعه إلى تحصيله، فما كان الصبي الصغير يبلغ السن التي تؤهله للتعليم، حتى قدمه والده إلى علماء آمل، وشاهدته دروب المدينة ذاهبًا آيبًا يتأبط دواته وقرطاسه. وسرعان ما تفتح عقله، وبدت عليه مخايل النبوغ والاجتهاد، حتى قال عن نفسه: "حفظت القرآن ولي سبع سنين، وصليت بالناس وأنا ابن ثماني سنين، وكتبت الحديث وأنا في التاسعة".[[9]](#footnote-9)

1. **ذكاء الإمام الطبري**

إن كثيرًا من صفات الإنسان تكون هبة من الله جل جلاله، وعطاءً مباركًا من الخالق البارئ، ولا دخل للإنسان فيها، والله يختص برحمته من يشاء، ويفضل بعضهم على بعض، ويرزق المواهب الخاصة لمن يشاء من عباده. وكان الطبري -رحمه الله- مرزوق بالمواهب الغرائزة، وقد وهبه الله تعالى بذكاء خارق، وعقل متقد، وذهن حاد، وحافظة نادرة، وهذا ما لاحظه فيه والده، فحرص على توجيهه إلى طلب العلم وهو صبي صغير، وخصص له موارد أرضه لينفقها على دراسته وسفره وتفرغه للعلم. ومما يدل على هذا الذكاء أنه رحمه الله حفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين، وصلى بالناس وهو ابن ثماني سنين، وكتب الحديث وهو ابن تسع سنين.[[10]](#footnote-10)

كان الطبري -رحمه الله- يتمتع بحافظة نادرة، ويجمع عدة علوم، ويحفظ موضوعاتها وأدلتها وشواهدها، وإن كُتُبه التي وصلت إلينا لأكبر دليل على ذلك، حتى قال عنه أبو الحسن عبد الله بن أحمد بن المفلس: "والله إني لأظن أبا جعفر الطبري قد نسي مما حفظ إلى أن مات ما حفظه فلان طول عمره".[[11]](#footnote-11)

1. **من صفاته**

كان الطبري -رحمه الله- على جانبٍ كبير من الورع والزهد والحذر من الحرام، والبُعد عن مواطن الشُّبَه، واجتناب محارم الله تعالى، والخوف منه، والاقتصار في المعيشة على ما يَرِدُهُ من ريع أرضه وبستانه الذي خلَّفه له والده.[[12]](#footnote-12) قال عنه ابن كثير: "وكان من العبادة والزهادة والورع والقيام في الحق لا تأخذه في ذلك لومة لائم،... وكان من كبار الصالحين".[[13]](#footnote-13) وكان الطبري -رحمه الله تعالى- زاهدًا في الدنيا، غير مكترث (غير مبالٍ) بمتاعها ومفاتنها، وكان يكتفي بقليل القليل أثناء طلبه للعلم، وبما يقوم به حياته، ويمتنع عن قبول عطايا الملوك والحكام والأمراء.[[14]](#footnote-14)

وكان الطبري -رحمه الله- عفيف اللسان، يحفظه عن كل إيذاء؛ لأن فعل اللسان قد يتجاوز في بعض الأحيان، ولأن جرح السيف قد يُشفى ويبرأ، بخلاف اللسان هيهات أن يُشفى جرح اللسان. وكان الطبري متوقفًا عن الأخلاق التي لا تليق بأهل العلم ولا يؤثرها إلى أن مات، ولما كان يناظر مرة داود بن علي الظاهري في مسألة، فوقف الكلام على داود، فشق ذلك على أصحابه، فقام رجل منهم، وتكلم بكلمة مَضَّة وموجعة لأبي جعفر، فأعرض عنه، ولم يرد عليه، وترفَّع عن جوابه، وقام من المجلس، وصنَّف كتابًا في هذه المسألة والمناظرة.[[15]](#footnote-15) وكان الطبري عفيف النفس أكثر من ذلك، فهو مع زهده لا يسأل أحدًا، مهما ضاقت به النوائب، ويعفُّ عن أموال الناس، ويترفع عن العطايا.[[16]](#footnote-16)

وكان الطبري شديد التواضع لأصحابه وزواره وطلابه، دون أن يتكبر بمنزلته، أو يتعالى بعلمه، أو يتعاظم على من سواه، فكان يُدعى إلى الدعوة فيمضي إليها، ويُسأل في الوليمة فيجيب إليها.[[17]](#footnote-17) وكان رحمه الله لا يحمل الحقد والضغينة لأحد، وله نفس راضية، يتجاوز عمن أخطأ في حقه، ويعفو عمن أساء إليه.[[18]](#footnote-18)

وكان محمد بن داود الظاهري قد اتهم الطبري بالأباطيل، وشنَّع عليه، وأخذ بالرد عليه؛ لأن الطبري ناظر والده، وفنَّد حججه، وردَّ آراءه، فلما التقى الطبري مع محمد بن داود تجاوز عن كل ذلك، وأثنى على علم أبيه، حتى وقف الولد عن تجاوز الحد، وإشاعة التهم على الطبري.[[19]](#footnote-19)

ومع كل هذا التواضع، وسماحة النفس، والعفو والصفح، كان الطبري لا يسكت على باطل، ولا يمالئ في حق، ولا يساوم في عقيدة أو مبدأ؛ فكان يقول الحق، ولا تأخذه في الله لومة لائم، ثابت الجنان، شجاع القلب، جريئًا في إعلان الصواب مهما لحق به من أذى الجهال، ومضايقة الحساد، وتخرصات الحاقدين.[[20]](#footnote-20)

1. **رحلة العلمية**

بعد أن بلغ الطبري -رحمه الله- مبلغاً في أول شبابه بدأ رحلته العلمية إلى البلدان المجاورة في بلاد فارس، وتنقل بين مدن طبرستان، كانت عادتهم، أولاً: يأخذ عن مشايخ بلده، وإذا انتهى؛ يبدأ فيما حوله من البلدان، فاتجه بعد ذلك أبو جعفر إلى الري وما جاورها ليأخذ عن علماء الحديث واللغة والتفسير، يتنقل كالنحلة من شيخ إلى شيخ من بلد إلى بلد . فأول ما كتب الحديث ببلده، ثم بـاالري وما جاورها وأكثر عن الشيوخ. وأكثر في أول أمره عن شيخين، هما: محمد بن حميد الرازي، والمثنى بن إبراهيم الأبلي، ويقول: كنا نكتب عند محمد بن حميد الرازي فيخرج إلينا في الليل مرات، ويسألنا عما كتبناه ويقرؤه علينا، وكنا نمضي إلى أحمد بن حماد الدولابي، وكان في قرية من قرى الري، بينها وبين الري قطعة نأتي إلى الشيخ محمد بن حميد الرازي نجلس عنده، ثم نمضي إلى الدولابي، وإذا انتهينا من درس الدولابي؛ يكون قد حان موعد درس الرازي وبينهما مسافة -أي: قريتين- قال: ثم نغدو كالمجانين حتى نصير إلى ابن حميد فنلحق مجلسه نغدو كالمجانين -أي: من السرعة في العدو للحاق بدرس الشيخ أي من شيخ في قرية ما، إلى شيخ في قرية أخرى، ثم عاد إلى الشيخ الأول بهذه السرعة، كل ذلك ينم عن وجود دافع قوي للتحصيل؛ حتى أن الواحد لا يكاد يلحق في حضور كل هؤلاء، فيكون وقته مزدحماً بدروس العلماء، والنبي صلى الله عليه وسلم قال: (منهومان لا يشبعان: طالب علم، وطالب الدنيا) الحديث.[[21]](#footnote-21)

وإذا كان الطبري -رحمه الله- عنده هذه النهمة في طلب العلم؛ فلذلك لن يطمئن له بال حتى يطوف ويحصل على العلم، ومن شيخ إلى شيخ، ومن حلقة إلى حلقة، ومن درس إلى درس. وهكذا امتدت الحياة لهذا الإمام الفاضل رحمه الله ليذهب إلى أمصار مختلفة، ويأخذ الأحاديث من أفواه الأئمة مباشرة.

بعد ما انتهى ابن جرير من الري ذهب إلى بغداد، ليلحق بالإمام أحمد -رحمه الله- ليأخذ عنه الحديث، لكن الذي حصل أن الإمام أحمد -رحمه الله- توفي سنة (٢٤١هـ) قبل أن يصل ابن جرير إلى بغداد، ففاته الإمام أحمد -رحمه الله-، لكنه أقام في مدينة السلام حاضرة العلم والعلماء في ذلك الوقت، يأخذ عن محدثيها الحديث، والفقه عن فقهائها على مختلف المذاهب، وبعد أن انتهى من بغداد انطلق إلى البصرة، فسمع الحديث من محدثي البصرة من محمد بن موسى الحرشي، وعماد بن موسى القزاز، ومحمد بن عبد الأعلى الصنعاني، وبشر بن معاذ، ومحمد بن بشار بندار، ومحمد بن المعلّى.[[22]](#footnote-22)

بعدها انتقل من البصرة إلى واسط، فسمع من شيوخ واسط، ثم انتقل إلى الكوفة، فأخذ عن كبار علماء الكوفة: من أبي كريب محمد بن العلاء الهمداني، وهناد بن السري المحدث المشهور، وإسماعيل بن موسى وغيرهم يقال: إنه سمع من أبي كريب مائة ألف حديث، وأخذ القراءات عن سليمان الطلحي.[[23]](#footnote-23)

بعد أن جمع علم البصرة والكوفة وواسط رجع إلى بغداد ثانية فإنه لم يرتو منها بعد، لكن الإنسان يأخذ أهم الموجود، ويريد أن يلحق علماء البلد الآخر، فإذا انتهى رجع إلى ما كان قد تركه في البلد الأول؛ خشية أن يفوته علماء البلد الثاني، أو يموت أو يذهب قبل أن يلحق على علمهم.

أقام ببغداد مدة، فدرس علوم القرآن عامة وعلم القراءات خاصة، وتلقى فقه الشافعي على الزعفراني، وكتب عنه كتاباً في الفقه، ودرس في بغداد على أبي سعيد الاصطخري، وعرف أبو جعفر الطبري في بغداد في هذه الفترة وبدأ يشتهر، وأقر له أهل العلم بالفضل، وبدأ نبوغه يظهر.

ولقد تمتع الإمام الطبري -رحمه الله- بمواهب فطرية متميزة، وهبه الله إياها، وتفضل عليه بها، كما حفلت حياته بمجموعة من الصفات المحمودة، والأخلاق الفاضلة والسيرة المشرفة؛ ومن هذه الصفات نبوغه وذكائه وسرعة حفظه والدقة حفظه كما بينا فيما سبق.

وإن كُتُبه التي وصلتنا لأكبر دليل على ذلك، حتى قال عنه أبو الحسن عبد الله بن أحمد بن المفلس: "والله إني لأظن أبا جعفر الطبري قد نسي مما حفظ إلى أن مات ما حفظه فلان طول عمره".[[24]](#footnote-24)

دخل أبو جعفر مدينة السلام فأقام بها و كتب عن شيوخها فأكثر, ثم انحدر إلى البصرة، ثم عاد إلى مدينة السلام في القاهرة، فكتب بها فتفقه ولزم المقام بها، وأخذ من علوم القرآن، ثم رجع إلى طبرستان وهي العودة الأولى له إليها، وكانت الثانية في سنة 290، ثم رجع إلى بغداد واشتهر اسمه في العلم وشاع خبره بالفهم والتقدم واستقر بها إلى أن مات. وقد حصل الطبري بهذا التطوّاف علما لم يحصل لأحد في عصره، فصار به عالم عصره وفقيه زمانه، فأخذ فقه الشافعي عن الربيع بن سليمان بمصر.[[25]](#footnote-25)

1. **أشهر شيوخ وتلاميذه**

**أ). من شيوخ الطبري :**

1. جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، وهو أبوه.
2. أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب محمد بن عبد الله بن أبي عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي البصري، وهو محدث وفقيه، وقد وُلِد بعد عام 150 هجرياً.[[26]](#footnote-26)
3. إسحاق بن أبي إسرائيل إبراهيم بن كامجر، وهو إمام حافظ ثقة كما ذكر الذهبي فيسير أعلام النبلاء، وقد وُلد سنة 150 هجرياً.[[27]](#footnote-27)
4. أبو عبد الله الرّازي، عاش في إيران وجاء إلى بغداد.[[28]](#footnote-28)
5. أحمد بن منيع بن عبد الرحمن أبي جعفر الأصمّ البغدادي، وُلد عام 160 هجرياً، وعاش في العراق، وقال عنه الزركلي:حافظٌ ثقة له (مسند) في الحديث، وكان يعدّ من أقران أحمد بن حنبل في العلم، وقد مات فقيراً فبيع جميع ما يملك -سوى كتبه- بأربعةٍ وعشرين درهماً.[[29]](#footnote-29)

**ب).من تلاميذ الطبري :**

1. محمد بن إبراهيم بن عبد ويه، إمام محدث متقن، وُلد عام 260 للهجرة.[[30]](#footnote-30)
2. أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي، ويكنّى بأبي بكر، وقد وُلد في العراق عام 245 للهجرة، وعاش 79 عاماً، وكان شيخ القراء في زمنه والمقدّم منهم على جميع أهل عصره، حيث نشأ منذ طفولته على حفظ القرآن، واهتم اهتماماً كبيراً بقراءات القرآن، وتفسيره، وإعرابه، وروايات حروفه وطرقه، وساعده في ذلك وعيه وذكاؤه.[[31]](#footnote-31)
3. أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن الحسين الجبي، أخذ القراءة عن خيرة العلماء، وقد ذكره الذهبي ضمن علماء الطبقة التاسعة من حفاظ القرآن.[[32]](#footnote-32)
4. أحمد بن كامل القاضي.
5. مخلد بن جعفر.
6. عبد الله بن أحمد الفرغاني.
7. عبد الواحد بن عمر بن محمد أبو طاهر البغدادي البزاز.
8. محمد بن أحمد بن عمر أبو بكر الضرير الرملي.
9. محمد بن محمد بن فيروز.
10. **أقوال العلماء عن الطبري ومؤلفاته**

**أ).أقوال العلماء عن الطبري**

حظي تفسير الطبري أو ما اشتهر باسم جامع البيان عن تأويل آي القرآن بأهمية كبيرة لدى أهل العلم؛ وأهميته هذه ترجع لكونه من أقدم التفاسير التي وصلت إلينا كاملة بالإضافة لعدّة ميزات اتبعها المؤلف في كتابه مثل:جمعه للأقوال المأثورة عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- والصحابة والتابعين.

وقد ذُكرت عدّة أقوال لأهل العلم عامة من المحدثين والفقهاء وغيرهم في تفسير الطبري، وفيما يأتي ذكر لأقوالهم[[33]](#footnote-33):

قول الخطيب "... وكتاب التفسير لم يصنف أحد مثله".

قول الذهبي "... له كتاب في التفسير لم يصنف مثله".

قول النووي "أجمعت الأمة على أنه لم يصنف مثل تفسير الطبري".

قول أبي حامد الإسفراييني "لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل له كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيراً".

قول ابن تيمية "وأما التفاسير التي في أيدي الناس فأصحها تفسير محمد بن جرير الطبري، فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة، وليس فيه بدعة، ولا ينقل عن المتهمين، كمقاتل بن بكير والكلبي".

أقوال العلماء المفسرين اهتم أهل العلم من المفسرين بتفسير الطبري، سواءً كانوا من القدامى مثل: جلال الدين السيوطي، أو من المعاصرين الذين كانت لهم عناية بالتفسير مثل أبي محمد الفرغاني، وفيما يأتي ذكر لما ورد عنهم من أقوال حول تفسير الطبري.[[34]](#footnote-34)

قال السيوطي: "كتاب الطبري في التفسير أجل التفاسير وأعظمها؛ فإنه يتعرض لتوجيه الأقوال، وترجيح بعضها على بعض، وللإعراب وللاستنباط، فهو يفوق بذلك تفاسير الأقدمين"، وقال عنه أيضا: "جمع في تفسيره بين الرواية والرأي، ولم يشاركه في ذلك أحد قبله ولا بعده".

قول أبي محمد الفرغاني قال أبو محمد الفرغاني: "فتم من كتبه -يعني محمد بن جرير- كتاب تفسير القرآن، وجوَّده، وبيَّن فيه أحكامه، وناسخه ومنسوخه، ومشكله وغريبه، ومعانيه، واختلاف أهل التأويل والعلماء في أحكامه وتأويله". "والصحيح لديه من ذلك، وإعراب حروفه، والكلام على الملحدين فيه، والقصص، وأخبار الأُمَّة والقيامة، وغير ذلك مما حواه من الحِكم والعجائب كلمة كلمة، وآية آية، من الاستعاذة، وإلى أبي جاد، فلو ادَّعى عالم أن يُصنِّف منه عشرة كتب كل كتاب منها يحتوي على علم مفرد وعجيب مستفيض لفعل".[[35]](#footnote-35)

أقوال علماء الغرب اهتم علماء الغرب من المستشرقين بهذا الكتاب؛ إذ كان صيت التفسير قد ذاع بين الجميع، من هذا ما قاله المستشرق نولدكه عنه حينما لم يكن قد ظهر بعد: "لو كان بيدنا هذا الكتاب لاستغنينا به عن كل التفاسير المتأخرة ومع الأسف فقد كان يظهر أنه مفقود تماماً، وكان مثل تاريخه الكبير مرجعا لا يغيض معينه أخذ عنه المتأخرون معارفهم".[[36]](#footnote-36)

قال ابن خزيمة : " نظرت في تفسيره من أوله إلى آخره ، فما أعلم على أديم الأرض أعلم من ابن جرير.[[37]](#footnote-37)

وقال الخليلي: " أشهر من أن يُذكر، جامع في العلوم، إمام، سمع بالرَّي محمد بن حميد وأقرانه، وبالعراق أحمد بن عبدة الضبي، ونصر بن علي الجَهْضَمي، وارتحل إلى الشام، ومصر، ولا يُعد شيوخه، سمع منه الأئمة...[[38]](#footnote-38)

**ب).مؤلفات الطبري**

ترك لنا الطبري ثروة علمية تدل على غزارة علمه، وسعة ثقافته، ودقته في اختيار العلوم الشرعية والأحكام المتعلقة بها، وكان له قلم سيَّال، ونَفَس طويل، وصبر في البحث والدرس، فكان يعتكف على التصنيف، وكتابة الموسوعات العلمية في صنوف العلوم، مع ما منَّ الله عليه من ذكاء خارق، وعقل راجح متفتح، وجَلَد على تحمل كل المشاق؛ ومن هذه المؤلفات:[[39]](#footnote-39)

1. جامع البيان في تأويل القرآن، المعروف بتفسير الطبري.
2. تاريخ الأمم والملوك، المعروف بتاريخ الطبري.
3. كتاب ذيل المذيل.
4. اختلاف علماء الأمصار في أحكام شرائع الإسلام، المعروف باختلاف الفقهاء وهو في علم الخلاف.
5. لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام، وهو كتاب فقه في المذهب الجريري.
6. الخفيف في أحكام شرائع الإسلام، وهو في تاريخ الفقه.
7. بسط القول في أحكام شرائع الإسلام، وهو في تاريخ الفقه الإسلامي ورجاله وأبوابه.
8. تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار، وسماه القفطي (شرح الآثار) وهو كتاب في الحديث، بقيت منه بقايا طُبعت في أربع مجلدات.
9. آداب القضاة، وهو في الفقه عن أحكام القضاء وأخبار القضاة.
10. أدب النفوس الجيدة والأخلاق الحميدة.
11. كتاب المسند المجرد، ذكر فيه الطبري حديثه عن الشيوخ، بما قرأه على الناس.
12. الرد على ذي الأسفار، وهو ردٌّ على داود بن علي الأصبهاني مؤسِّس المذهب الظاهري.
13. كتاب القراءات وتنزيل القرآن، ويوجد منه نسخة خطية في الأزهر.
14. صريح السنة، وهي رسالة في عدة أوراق في أصول الدين.
15. البصير في معالم الدين. وهو رسالة في أصول الدين، كتبها لأهل طبرستان فيما وقع بينهم من الخلاف في الاسم والمسمى، وذكر مذاهب أهل البدع، والرد عليهم.
16. فضائل علي بن أبي طالب، وهو كتاب في الحديث والتراجم، ولم يتمه الطبري رحمه الله.
17. فضائل أبي بكر الصديق وعمر، ولم يتمه.
18. فضائل العباس، ولم يتمه.
19. كتاب في عبارة الرؤيا في الحديث، ولم يتمه.
20. مختصر مناسك الحج.
21. مختصر الفرائض.
22. الرد على ابن عبد الحكم على مالك، في علم الخلاف والفقه المقارن.
23. الموجز في الأصول، ابتدأه برسالة الأخلاق، ولم يتمه.
24. الرمي بالنشاب، أو رمي القوس، وهو كتاب صغير، ويُشك في نسبته إلى الطبري.
25. الرسالة في أصول الفقه. ذكرها الطبري في ثنايا كتبه، ولعلها على شاكلة الرسالة للإمام الشافعي في أصول الاجتهاد والاستنباط.
26. العدد والتنزيل.
27. مسند ابن عباس. ولعله الجزء الخاص من كتاب (تهذيب الآثار)، وطبعت البقية الباقية منه في مجلدين.
28. كتاب المسترشد. 29- اختيار من أقاويل الفقهاء.[[40]](#footnote-40)
29. **الحدوث في زمن الكبري**

عاش الطبري في قرن الثلث إلى قرن الرابع. يمكننا أن نرى هذه الفترة من حياته من ثلاث جهات:

**أ).الواقع السياسي والكتابة التاريخية**

شرع الطبري بكتابة تاريخه بعد سنة ٢٩٠هـ / ٩٠٢م وانتهى من تأليفه في سنة ٣٠٣هـ / ٩١٥م، وقطعه على سنة ۳۰۲ هـ. وهذا يعني بأنه عاش في العصر العباسي وبدأ بتدوين تاريخه في خلافة المكتفي ( ٢٨٩-٢٩٥هـ) وانتهى منه في عهد المقتدر (۲۹٥-۳۲۰هـ). وقد استوعب تاريخ الطبري كل إحداث التاريخ العام والإسلامي انتهاءا بحوادث سنة ٣٠٢ هـ كما ذكرنا. وتجدر الإشارة هنا إلى إن الطبري قد عاش مع الأحداث قبل شروعه بكتابة تاريخه فلقد ولد في سنة ٢٤٢هـ وبالتالي فانه عاصر الأحداث منذ عصر المهتدي ( ٢٥٥-٢٥٦هـ)، وهذا التحديد يوجب دراسة الظروف السياسية التي كانت تعيشها الدولة العربية الإسلامية واثر هذه الظروف على الحياة العلمية والفكرية ومدى المساحة المعطاة للعلماء والمؤرخين الذين أخذوا على عاتقهم مهمة تاريخ حوادث هذا العصر. لا يخفى على كل المشتغلين بالدراسات التاريخية من إن الواجهة الدينية - السياسية التي بني العباس النفاذ من خلالها إلى السلطة هي شعاراتهم التي كانت تدعو للرضا من آل محمد كما : أيضا بان العباسيين وبمجرد أن ظهر أمر هم قاموا بعدد كبير من المجازر الدموية للإطاحة بأن يعترض طريقهم أو ينافسهم في الأمر ويبدو بأن العلويين قد شكلوا مصدرا للقلق والخوف لبنى منذ بداية دولتهم فما أن أعلنت الخلافة العباسية حتى امتنع محمد بن عبد الله النفس الزكية عن أبي العباس السفاح وأبي جعفر المنصور فخشي المنصور عاقبة هذا الأمر وعمل جاهدا على تغييره بتـ جيشا قويا بقيادة عيسى بن موسى ابن عم المنصور التقى بجيوش النفس الزكية قريبا من المدينة. الشريف العلوي صريعا في الميدان بعد أن تفرق عنه معظم أنصاره وتركوه يلاقي مصيره المحتوم أمام جيوش تفوقه عدا وعدة.[[41]](#footnote-41)

**ب).الحياة الإجتماعية**

لا شكَّ أن الحالة الاقتصادية للبلاد تنعكسُ انعكاسًا مباشرًا على الحالة الاجتماعية؛ حيث يذهَب كثيرٌ مِن المؤرِّخين إلى الربط بينهما حُسنًا أو سوءًا، وإذا نظرنا إلى المجتمع المكيِّ في عصر الإمام محب الدين الطبري، سنجد أنه يتألف من ثلاث فئات: الفئة الأولى: فئة الأمراء والحكام (الأشراف)؛ ففي مكة تجدُ أسرة قتادة بن إدريس الحسني، وابنيه الحسن وراجح، وفي اليمن: الملك المظفر، وفي المدينة: جماز بن شيحة، وفي مصر: كان الحكام من الأيوبيين والمماليك.

الفئة الثانية: فئة القوَّاد من الأيوبيين أو المماليك، وهم أتباع الأشراف ومواليهم، وقد كان لهؤلاء قوةٌ عظيمة ونفوذ كبير؛ إذ كانوا يستطيعون ترجيح كِفَّة أحد الأطراف المتنازعة على الإمارة عندما يقع النزاع.

الفئة الثالثة: بقية السكان؛ وهم: العلماء والتجَّار، وأصحاب الحِرَف، وطلاب العلم، وغيرهم، ومِن هؤلاء مَن هو مِن أهل مكة، ومنهم الوافدون الذين قدِموا إليها من مختلف أنحاء العالم الإسلامي بقصد المجاورة والإقامة فيها للتعبد، والعلم، والعمل، والتجارة، وقد أصبح هؤلاء المجاورون وأحفادهم على مر الزمن جزءًا أساسيًّا في المجتمع المكي.

تلك هي صفةُ المجتمع المكي؛ خليط من عدة أجناس، وكان لكل جنس مِن هؤلاء عاداتٌ خاص وتقاليد في المأكل والملبس يفرّقهم عن الآخرين.[[42]](#footnote-42) وقد أُنشِئ في مكة في هذا العصر بعضُ المنشآت العمرانية، فقد أنشأ قتادةُ مؤسِّسُ الطبقةِ الرابعة من الأشراف سورًا في أعلى مكة، كما كان في مكة في ذلك العهد ثلاثة أبواب: باب المُعَلَّاة، وباب المُسَفَّلة، وباب الزَّاهِر[[43]](#footnote-43)، ولا تزال أحياء مكة تحمل هذه الأسماء.[[44]](#footnote-44)

وكان بها سوقٌ حافل بين الصفا والمروة، وعلى مقربةٍ منه سوق للعَطَّارين، والبَزَّازِين - بائعي الثياب والقماش - وكان بمكة حمَّامانِ يستعملهما جمهورُ الناس، وعدة بِرَك لتخزين المياه؛ منها بركة الصارم، وكانت تتصل بسور المُعَلَّاةِ اتصالًا مباشرًا مما يلي محلة شِعْب عامر.[[45]](#footnote-45)

وكانت لأهل مكة عناية بحفلاتهم، ومناسباتهم الدينية والشعبية، وقد تحدَّث ابن جبير عن هذه الحفلات، فقال: إنه رآهم ليلة رجب يحتفلون بالعمرة، فتخرج النساء إليها بالهوادج يسيل بها أباطح مكة وشِعابها، وقد زُيِّنت الهوادج بقلائد رائقة المنظر من الحرير، وفاضت عليها الأستار حتى تسحب أذيالها على الأرض، ولم يبقَ تلك الليلة بمكة أحدٌ إلا خرج للعمرة من أهلها ومن المجاوِرين لها، وفي صباح رجب يخرج الأمير إلى العمرة في حشدٍ عظيم، ويخرج معه أهل مكة فرسانًا ورجالًا، يتواثبون ويتثاقَفون بالأسلحة حرابًا وسيوفًا في حذقٍ عجيب، وكانوا يرمون السيوف في الهواء، ثم يتلقَّونها قبضًا على قوائمها كأنها لم تُفارِق أيديَهم بالرغم من شدة زحامهم.[[46]](#footnote-46)

**ت).مذهبه وعقيدته**

درَس الإمام ابن جرير الفقه - وهو علم فروع الشرع وتفاصيل الأحكام - على أئمة المذاهب في زمنه، حيث تلقَّاه عن أصحاب الإمام الشافعي في بغداد ومصر كالحسن بن محمد الزعفراني، وأبي سعيد الإصطخري في بغداد، والربيع بن سليمان الأزدي، وإسماعيل بن يحيى المزني.

ولذا أظهرَ -رحمه الله- في أول حياته التمذهب بالمذهب الشافعي مدة من الزمن، مع دراسته للمذهب المالكي في مصر على أبناء عبد الله بن عبد الحكم تلاميذِ ابن وهب صاحب مالك، وتلقى فقهَ الظاهرية على يد مؤسس المذهب الظاهري: داود بن علي الأصبهاني ببغداد، وقبل ذلك تلقَّى مبادئ الفقه الحنفي على أبي مقاتل بالري. لكنه - رحمه الله - مع ما أوتي من استعداد وتحصيل وبلوغ في العلم، لم يستمر طويلاً في اتباع مذهب الشافعي بل ذهب إلى الاجتهاد، فكان من الأئمة المجتهدين اجتهادًا مطلقًا، ولم يلتزم مذهبًا معينًا.[[47]](#footnote-47)

قال الفرغاني أبو محمد: حدثني هارون بن عبدالعزيز، قال لي أبو جعفر الطبري: أظهرت مذهب الشافعيَّ، واقتديت به ببغداد عشر سنين، وتلقَّاه مني ابن بشار الأول أستاذ ابن سُرَيْج، قال هارون: فلما اتَّسع علمه أداه اجتهاده وبحثُه إلى ما اختاره في كتبه، وكان مذهبه هذا المختار لديه عند تلميذه ابن طرار المعافى بن زكريا بعد ابن جرير.

وقد أشار إليها الشيخ ابن تيمية في قاعدة الاسم والمسمَّى من مجموع الفتاوى (6 /187) فقال:وكما ذكره أبو جعفر الطبري في الجزء الذي سماه (صريح السنة)؛ ذكر مذهبَ أهل السنة المشهور في القرآن والرؤية والإيمان والقدر والصحابة وغير ذلك.

ولذا نلاحظ وجود ترجمة ابن جرير في طبقات الشافعية؛ لأنه كان في مبتدئه على مذهب الإمام الشافعي، ثم انتقل منه إلى الاجتهاد المطلق - على اصطلاح الأصوليين - بعد اتساع العلم والتجرد لمدلول النصوص، فلم يقلِّد أحدًا. وكان الشيخ تقي الدين بن تيمية يعده في عداد المجتهدين الكبار من أئمة المسلمين.

أما في العقيدة أنه من كبار أئمة أهل السنة والجماعة المتَّبِعين منهجَ وعقيدة السلف الصالح في أنواع توحيد الله سبحانه وبقية أصول الإيمان وما يَتْبَعُه من مسائله والصحابة والإمامة. فهو في الكل على مذهب أهل الحديث، مذهب الطائفة الناجية والفرقة المنصورة، لم يُعرَفْ عنه غيرُ هذا، وتفسيره مليء بكل ما ذكرت؛ بل هو مصدر تفسير أهل السنة والجماعة.[[48]](#footnote-48)

وقد لقي ابنُ جرير بعضَ التُّهم في مسألة أو مسألتين يأتي الكلام عليها، وقد اشتهرت عقيدته التي كتبها في مقامه الأخير في بغداد - وهي من آخر ما كتبه - وقد تلقاها العلماء والأئمة بعده بالقَبول والاستحسان، وتسمى هذه العقيدة (صريح السنة) أو (شرح السنة) أو (عقيدة ابن جرير)، ويأتي الكلام عليها في آثاره ومؤلفاته.[[49]](#footnote-49)

**ث).مهنته**

تعرض الطبري لمحنة شديدة في أواخر حياته بسبب التعصب المذهبي، إذ قد وقعت ضغائن ومشاحنات بين ابن جرير الطبري ورأس الحنابلة في بغداد: أبي بكر بن أبي داود ، أفضت إلى اضطهاد الحنابلة لابن جرير، وكان المذهب الحنبلي في هذه الفترة هو السائد على العراق عامة، وبغداد خاصة، وتعصب العوام على ابن جرير ورموه بالتشيع وغالوا في ذلك. حتى منعوا الناس من الاجتماع به، وظل محاصرًا في بيته حتى توفي عشية الأحد ليومين بقيا من شوال (310 ه) ، ودفن في داره برحبة يعقوب – يعني : ببغداد.[[50]](#footnote-50)

يُقال في سبب عداء بعض الحنابلة للطبري أنه أغفل في كتابه (اختلاف الفقهاء) ذكر أحمد بن حنبل، في حين أنه ذكر كثيراً من الفقهاء أمثال أبي حنيفة والشافعي ومالك والأوزاعي وغيرهم، فلما سئل عن سبب إهماله أجاب سائليه: لم يكن ابن حنبل فقيهاً وإنما كان مُحدِّثاً. ومع ذلك، فالطبري لم يقلل من شأن ابن حنبل، بل أعلى من شأنه كثيراً، وتابعه في موقفه من محنة خلق القرآن. وفي كتاب للطبري، عنوانه (صريح السنة) يقول ما نصُّه: «وأما القول في ألفاظ العباد بالقرآن، فلا أثر (حديث) فيه نعلمه عن صحابي مضى، ولا تابعي قضى، إلا عمَّن في قوله الغناء والشفاء رحمة الله عليه ورضوانه، وفي اتِّبَاعِه الرُّشْدُ والهُدَى، ومن يقوم قوله لدينا مقام قول الأئمة الأولى: أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل-رحمه الله- ولا قول في ذلك عندنا يجوز أن نقوله غير قوله؛ إذ لم يكن لنا فيه إمام نأتم به سواه، وفيه الكفاية والمقنع، وهو الإمام المتبع، رحمة الله عليه ورضوانه».[[51]](#footnote-51)

بعد هذه المحنة خلا الطبري في داره، وقيل أنه ألّف كتابه المشهور في الاعتذار إلى الحنابلة، وذكر فيه مذهب ابن حنبل وصوّب اعتقاده وجرّح من ظنوا فيه غير ذلك. وقرأ كتابه على الحنابلة فصالحوه وكفّوا عنه، واستأنف طلابه التردد على مجالسه بعد أن كان الحنابلة يمنعون الناس من مجالسته فكان لا يخرج ولا يدخل عليه أحد. وقد أورد تفاصيل تلك المحنة عدد من المؤرخين والعلماء منهم: ياقوت الحموي في (معجم الأدباء)، وابن عساكر في (تاريخ دمشق)، وابن الأثير في (الكامل في التاريخ)، وابن كثير في (البداية والنهاية)، والخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد)، والذهبي في (سير أعلام النبلاء)، والصفدي في (الوافي بالوفيات).

**ج).وفاته**

عاش الطبري راهبًا في محراب العلم والعمل حتى جاءته الوفاة ولا رادَّ لأمر الله. قال الخطيب: "واجتمع عليه (حال الجنازة) من لا يحصيهم عددًا إلا الله، وصُلِّي على قبره عدة شهور ليلاً ونهارًا، ورثاه خلق كثير من أهل الدين والأدب".

|  |  |
| --- | --- |
| **اسم الكتاب**  **المؤلف**  **تحقيق**  **الناشر**  **سنة النشر**  **عدد المجلد**  **الطبعة**  **عدد الصفحات** | : جامع البيان عن تأويل آي القرآن  : أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري  : الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي  : دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان  : 1422 ه ( 2001 م )  : 26  : 1  : 18593 |

قال ابن كثير: توفي الطبري عن عمر ناهز الثمانين بخمس سنين وفي شعر رأسه ولحيته سواد كثير، ودفن في داره لأن بعض عوام الحنابلة ورعاعهم منعوا دفنه نهارا ونسبوه إلى الرفض، ومن الجهلة من رماه بالإلحاد، وحاشاه من ذلك كله. بل كان أحد أئمة الإسلام علما وعملا بكتاب الله وسنة رسوله، وإنما تقلدوا ذلك عن أبي بكر محمد بن داود الظاهري، حيث كان يتكلم فيه ويرميه بالعظائم وبالرفض.

1. **ترجمة الكتاب**

كان الطبري يحدّث نفسه منذ صغره بكتابة هذا التفسير، وروى ياقوت الحموي أنه كان يستخير الله تعالى قبل أن يبدأ بكتابته بثلاثة أعوام[[52]](#footnote-52)، وروى عن الخطيب البغدادي أنه قال: «سمعت علي بن عبيد الله اللغوي يحكي : أن محمد بن جرير مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة.»[[53]](#footnote-53)، ويروى أن الطبري لما أراد أن يٌملي تفسيره قال لأصحابه: «أتنشطون لتفسير القرآن؟ قالوا: كم يكون قدره؟ قال: ثلاثون ألف ورقة، فقالوا: هذا مما تفنى الأعمار قبل تمامه، فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة. ثم قال: تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا؟ قالوا: كم قدره؟ فذكر نحوا مما ذكره في التفسير، فأجابوه بمثل ذلك، فقال: إنّا لله ماتت الهمم، فاختصره في نحو مما اختصر التفسير.»[[54]](#footnote-54)

1. **أسلوب الطبري ومصدر تفسيره**

فقد کان عادة ما يقوم ابن جرير الطبري بالإتيان على الآية المراد تفسيرها فيقول مصدرا الکلام بقوله: "القول في تأويل قوله تعالى.." ثم يذکر الآية المراد تفسيرها ثم يذکر أحد الأقوال في تأويلها، ويورد بعدها بإسناده القائلين بهذا القول من الصحابة أو التابعين أو أئمة التفسير ويصدر الکلام بقوله: "ذکر من قال ذلک.."، وبعد ذلک يقوم بالترجيح بين الأقوال ويرجح قولًا على قول وهکذا.

وأما مصدره فإن الإمام الطبري أخذ من قول النبي والصحابة والتابعين وأتباع التابعين

**د.منهجه**

1. اعتماد الإمام الطبري بالتفسير بالمأثور

حيث يجمع ما ورد في الآية من الأحاديث النبوية أو قول الصحابة أو التابعين رضوان الله تعالى عنهم، فهو من التفسير بالمأثور، كما يعتبر مرجعًا مهمًا من مراجع التفسير العقلي، لكثرة الاستنباطات وتوجيه الأقوال وترجيحها، وهذا يعتمد على نظر وبحث دقيق[[55]](#footnote-55)، لكن الطبري لا يعلق على الآثار التي يرويها بالصحيح أو الضعيف، وقد قام المحققون بهذه المهمة في تعليقهم على التفسير.

2.اهتمامه بالقراءات القرآنية وتوجيهها

وقد اهتم الإمام الطبري في تفسيره بإيراد القراءات وتوجيهها، وهذا دلالة على تمكنه في علم القراءات، ومن أمثلة ذلك قوله: "واختلفت القرأة في قراءة قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾، فقرأ ذلك جماعة من الصحابة والتابعين: (هَلْ تَسْتَطِيعُ) بالتاء و(رَبَّكَ) بالنصب، بمعنى: هل تستطيع أن تسأل ربك؟ أو: هل تستطيع أن تدعوَ ربَّك؟"[[56]](#footnote-56).

3.اهتمام الإمام الطبري بوجوه اللغة وأشعار العرب

إن الاهتمام بوجوه اللغة وأشعار العرب كثير في الكتاب، ويقف عند الكلمة ويأتي بمعانيها اللغوية، ويستشهد على كل معنى ببيت من الشعر، ثم يسرد بعد ذلك الآثار الواردة في معناها، ومن أمثلة ذلك عند قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً﴾[[57]](#footnote-57)، حيث أورد المعاني اللغوية، وأورد ثلاثة شواهد شعرية على تلك المعاني[[58]](#footnote-58).

4.اهتمام الإمام الطبري بعلم العقيدة ورده على المخالفين

يهتم الطبري في تفسيره بالرد على الفرق المخالفة كالقدرية، وينتقد المعتزلة في كثير من آرائهم الاعتقادية، والطبري يذهب إلى ما ذهب إليه السَلَف من عدم صرف آيات الصفات عن ظاهرها، مع المعارضة لفكرة التجسيم والتشبيه[[59]](#footnote-59).

5.تركيزه على المعنى المفيد

حيث يركز في التفسير على المعنى المفيد، ويُعرض عما لا فائدة منه، ومن أمثلة ذلك حديثه عن مائدة عيسى عليه السلام، فيقول: "وأما الصواب فأن يقال: كان عليها مأكول، وجائز أن يكون سمكاً وخبزاً، وجائز أن يكون ثمراً من الجنة، وغير نافع العلم به أصلا، ولا ضار الجهل به، إذا أقرَّ تالي الآية بظاهر ما احتمله التنزيل"[[60]](#footnote-60).

6.نقله من القصص الإسرائيليات

ينقل الطبري عن كعب الأحبار[[61]](#footnote-61) ووهب بن منبه[[62]](#footnote-62) روايات إسرائيلية، ثم لا يعلق عليها، لا سيما الروايات التي يظهر بطلانها، وهذا كثير في تفسيره، ومن الضروري أن ينتبه أهل العلم إذا خطر الإسرائيليات في كتب التفسير، والتحذير منها حتى لايخدع بها أحد.  
المآخذ على تفسير الطبري و مميزاته.

**ح.المآخذ على تفسير الطبري**

الطبري -رحمه الله\_ ليس معصوما من الخطأ، وكل إنسان يؤخذ من قوله ويرد عليه إلا صاحب النبوة، كما قال الإمام مالك رحمه الله، وكتاب الطبري الذي بلغ ستة آلاف صفحة ليس غريبا أن ترد عليه بعض الملآخذ، وأن تصدر منه أخطاء، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الذي رواه الترمذي وابن ماجة :” كل ابن آدم خطاء”.

ولذلك لم يسلم تفسير الطبري من النقد، وكشف الأخطاء التي وقع فيه، والغلط الذي جاء فى تفسيره. ويمكن إجمالها فيما يلي:

1.لم يطبق الطبري منهجه النقدي الكامل للأسانيد على جميع ماجاء فى التفسير، وإنما فعل ذلك فى بعض الروايات النادرة، وترك غيرها مع ما فيها من أسانيد ضعيفة كان جديرا به أن ينبه عليها ويكشفه.

2.حشد الطبري فى تفسيره كثيرا من الروايات الإسرائيلية والنصرانية والأساطير والخرافات، وقصص الوعظ الخيالية، وكان المفروض على الطبري أن ينبه على حقيقته، دون أن يكتفي بذكرها وإشاعتها والسكوت عنه.

3.ورد في تفسير الطبري بعض الروايات المتناقضة لابن عباس رضي الله عنهما ولم يرجح رواية منها على أخرى، ولم يتعرض لبيان الصواب من ذلك، كما اعترض بعض العلماء على الطبري فى نقده لبعض القراءات، وإبهامه لأسماء بعض علماء العربية الذين أخذ منهم، وأشار إلى أسمائهم إشارة.وهذه الأخطاء ـ والحمد لله ـ ليست فى العقيدة، ولا فى أصول الدين، ولا فى أركان الإسلام، ولا فى قواعد الدين، ولا فى الأحكام القطعية، ولا فى النصوص الثابتة ولا فى معاقد الإجماع.

**و.من مميزات الطبري**

يعدد د. محمد حسين الذهبي في كتابه “التفسير والمفسرون” صفات خاصة ميزت تفسير ابن جرير، ومنها:[[63]](#footnote-63)

1.إسناد رواية التفسير إلى من سبقه من العلماء وأصحاب الرأي، فيروي تارة تفسيرها عن بعض كبار الصحابة وعن بعض كبار التابعين بإسناده المتصل.

2.توجيه الأقوال، حيث لا يقتصر على مجرد الرواية، بل نجده يتعرض لتوجيه الأقوال، ويرجح بعضها على بعض، كما نجده يتعرض لناحية الإعراب إن دعت الحال إلى ذلك، كما أنه يستنبط الأحكام التي يمكن أن تؤخذ من الآية، مع توجيه الأدلة وترجيح ما يختار” وفق تعبير الدكتور الذهبي.

3.رفض التفسير بمجرد الرأي: ويشدد الطبري النكير على من يفسرون القرآن بمجرد الرأي، ويرى ضرورة إسناد التفسير إلى الظاهر والمتواتر من آراء الصحابة والتابعين وعدم الاغترار بظاهر ما تفيده اللغة أو تقبله.

4.تقدير الإجماع: حيث يوجه تفسير بعض الآيات اعتمادا على إجماع الأمة، مانحا بذلك الإجماع سلطة تقديرية كبيرة في اختيار ما يذهب إليه من التفسير، وفق ما يرى د. الذهبي.

5.توجيه القراءات: إذ كان ابن جرير -وفق الذهبي- يُعنى بذكر القراءات وينزلها على المعاني المختلفة، وكثيرا ما يرد القراءات التي لا تعتمد على الأئمة الذين يعتبرون عنده وعند علماء القراءات حُجَّة، والتي تقوم على أصول مضطربة مما يكون فيه تغيير وتبديل لكتاب الله، ثم يتبع ذلك برأيه في آخر الأمر مع توجيه رأيه بالأسباب.

6.كثرة الإسرائيليات في كتابه، ويفسر الذهبي ذلك بما يفهم منه أن شخصية المؤرخ ربما زاحمت شخصية المفسر، وصناعة التاريخ تفترض الأخذ عن مصادر متعددة، ومن رواة كثر، فلذلك كثرت الروايات الإسرائيلية في تفسيره، وقد تناسلت تلك الروايات في التفسير والتاريخ الإسلامي نقلا عن كعب الأحبار، ووهب بن منبِّه، وهما راويان من أصول يهودية.[[64]](#footnote-64)

7.لكن الذهبي يستدرك بالقول إن ابن جرير يذكر لنا السند بتمامه في كل رواية يرويها، وبذلك يكون قد خرج من العهدة، وعلينا نحن أن ننظر في السند ونتفقد الروايات.

8.حاكمية اللغة في التفسير: وذلك عبر مناح متعددة منها أنه اعتبر الاستعمالات اللغوية بجانب النقول المأثورة وجعلها مرجعا موثوقا به عند تفسيره للعبارات المشكوك فيها، وترجيح بعض الأقوال على بعض، وكذلك رجوعه إلى الشعر القديم بشكل واسع، وميله إلى التوجيه النحوي لكثير من الأساليب والتراكيب القرآنية.

9.النقاش الفقهي: وقد كثر في تفسيره استعراض الآراء الفقهية المتعددة التي ترد في بعض آيات الأحكام، ثم الترجيح بينها والميل إلى ما يراه أقرب إلى الدليل، أو أكثر سندا عند مرجحي المذاهب.

10.السجال العقدي: إذ يناقش في كتابه آراء علماء العقيدة، ويميز بين آراء أهل السنة -منتصرا لهم في وجه النقاش- وبين المذهب العقلي لدى المعتزلة.[[65]](#footnote-65)

خلاصة مما سبق أن مؤلف هذا الكتاب هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، يؤلف أكثر من 43 مؤلفات. ومن أشهر مؤلفاته كتاب جامع البيان عن تأويل آي القرآن وهو من أشهر كتب التفاسير في العالم. وهو من العلماء المشهورين في العالم حتى يلقب بإمام المفسرين، ذلك بأن كفائته في إدراك المعلومات التفسيرية لا يعادله أحد في عصر زمنه.

وكان له كنية تسمى بأبي جعفر - رغم أنه ليس له ولد يسمى جعفر ولم يكن متزوجة أصلا- وذلك اتباعا للسنة النبوية الشريفة.

كان الإمام حافظًا لكتاب الله، عارفًا بالقراءات، بصيرًا بالمعاني، فقيهًا في أحكام القرآن، عالمًا بالسنن وطرقها، وصحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفًا بأقوال الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الخالفين في الأحكام ومسائل الحلال والحرام، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم.

وكان الإمام - رحمه الله تعالى- لشدة حرصه على طلب العلم انطلق من بلد إلى بلد آخر للحصول على العلوم الشرعية وقد تلقى من شيخ إلى شيخ آخر ليتبحر في العلم القراءات وهكذا.

فأما منهجه في تفسير: أنه يعتمد بالتفسير بالمأثور، كذلك يهتم بالقراءات القرآنية وتوجيهها وبوجوه اللغة وأشعار العرب و بعلم العقيدة ورده على المخالفين و تركيزه على المعنى المفيد ونقله من القصص الإسرائيليات.

**المراجع**

ʻAbd al-Jawwād Khalaf Muḥammad ʻAbd al-Jawwād, madkhal ilá al-tafsīr wa-ʻulūm al-Qurʼān, al-Qāhirah : Dār al-Bayān al-ʻArabī, tt.

ʻAbd-al-ʻAzīz ibn Rāshid al-Sunaydī, al-ḥayāh al-ʻIlmīyah wa-al-Ijtimāʻīyah fī Makkah fī al-qarnayn al-sābiʻ wa-al-thāmin al-Hijrīyayn

Abī al-Ḥusayn Aḥmad ibn ʻAbd Allāh ibn al-Ḥusayn al-Jubbī ", tarājim ʻabra al-tārīkh, aṭṭlʻ ʻalayhi bi-tārīkh 27/1 / 2022

Abū al-ʻAbbās Shams al-Dīn Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm ibn Abī Bakr Ibn Khallikān al-Barmakī al-Arbalī, wafayāt al-aʻyān wʼnbāʼ abnāʼ al-Zamān, Bayrūt : Dār Ṣādir, 1994

Abū al-Faḍl Aḥmad ibn ʻAlī ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ḥajar al-ʻAsqalānī, Lisān al-mīzān, al-Hind : Dāʼirat al-Maʻarif al-niẓāmīyah, 1390 H-1971 M

Abū al-Fidāʼ Ismāʻīl ibn ʻUmar ibn Kathīr al-Qurashī al-Baṣrī al-Dimashqī, al-Bidāyah wa-al-nihāyah, al-Qāhirah : Maṭbaʻat al-Saʻādah, tt.

Abū al-Fidāʼ Zayn al-Dīn Qāsim ibn quṭlūbaghā alssūdūnī, al-thiqāt mimman lam yaqaʻu fī al-Kutub al-sittah, al-Yaman : Markaz al-Nuʻmān lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah wa-taḥqīq al-Turāth wa-al-Tarjamah Ṣanʻāʼ, 1432 H-2011 M

Abū al-Ḥusayn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Jubayr al-Kinānī al-Andalusī, Riḥlat Ibn Jubayr, Bayrūt : Dār wa-Maktabat al-Hilāl,tt.

Aḥmad ʻAbd al-ʻAzīz al-Bassām, al-ḥayāh al-ʻIlmīyah wa-al-Ijtimāʻīyah fī Makkah fī al-qarnayn al-sābiʻ wa-al-thāmin al-Hijrīyayn, (al-Riyāḍ : Dawwin Ṭabʻah, 1425m

Aḥmad al-Sibāʻī, Dirāsāt fī al-siyāsah wa-al-ʻilm wa-al-ijtimāʻ wa-al-ʻumrān, Makkah al-Mukarramah : Dawwin Ṭabʻah, 1419 H / 1999M

al-Baghawī, tarājim ʻabra al-tārīkh, aṭṭlʻ ʻalayhi bi-tārīkh 27/1 / 2022

al-Khaṭīb al-Baghdādī, Tārīkh Baghdād wdhywlh. taḥqīq : Muṣṭafá ʻAbd al-Qādir ʻAṭā, Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah. 1997

al-Radd ʻalá Dhī al-asfār, wa-huwa rdunun ʻalá Dāwūd ibn ʻAlī al-Aṣbahānī mʼsiis al-madhhab al-Ẓāhirī. rābṭ al-māddah : http : / / iswy. co / e18nh6

bū Jaʻfar, Muḥammad ibn Jarīr al-Ṭabarī, Jāmiʻ al-Bayān ʻan Taʼwīl āy al-Qurʼān, Makkah al-Mukarramah : Dār al-Tarbiyah wa-al-Turāth, bi-dūn Tārīkh Nashr

Fahd ibn ʻAbd al-Raḥmān ibn Sulaymān al-Rūmī, Dirāsāt fī ʻulūm al-Qurʼān, Dawwin makān al-Ṭabʻah : Dawwin Ṭabʻah, 1424h-2003m

Fuʼād syzkyn, Tārīkh al-Turāth al-ʻArabī ʻulūm al-Qurʼān wa-al-ḥadīth-al-tadwīn al-tārīkhī-al-fiqh – al-ʻaqāʼid, Jāmiʻat al-Imām Muḥammad ibn Saʻūd al-Islāmīyah, 1411 H-1991 M

Jamāl al-Dīn, Abū al-Ḥasan, ʻAlī ibn Yūsuf al-Qifṭī, Inbāh al-ruwāh ʻalá anbāh al-nuḥāh, al-Qāhirah : Dār al-Fikr al-ʻArabī, 1406 H-1982 M

Manīʻ ibn ʻAbd al-Ḥalīm Maḥmūd, Manāhij al-mufassirīn, al-Qāhirah : Dār al-Kitāb al-Miṣrī, 1421 H-2000 M.

Muḥammad al-Dhahabī, al-tafsīr wa-al-mufassirūn, al-Qāhirah : Maktabat Wahbah, tt.

Muḥammad al-Zuḥaylī, al-Imām al-Ṭabarī Shaykh al-mufassirīn wa-ʻumdat al-muʼarrikhīn wmqdm al-fuqahāʼ al-muḥaddithīn ṣāḥib al-madhhab al-Jarīrī, Dimashq : Dār al-Qalam, 1999M

Muḥammad Ḥilmī Muḥammad Aḥmad, al-khilāfah wa-al-dawlah fī al-ʻaṣr al-ʻAbbāsī, al-Qāhirah : Maktabat Nahḍat Miṣr, 1378 H / 1959 M

Muḥammad ibn Ḥamīd ibn Ḥayyān, tarājim ʻabra al-tārīkh, aṭṭlʻ ʻalayhi bi-tārīkh 27/1 / 2022

Shams al-Dīn, Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʻUthmān al-Dhahabī, Siyar Aʻlām al-nubalāʼ, (ʼssh al-Risālah, 1405 H-1985 M

Shihāb al-Dīn Abū ʻAbd Allāh Yāqūt ibn ʻAbd Allāh al-Rūmī al-Ḥamawī, Muʻjam al-Udabāʼ Irshād al-arīb ilá maʻrifat al-adīb, (Bayrūt : Dār al-Gharb al-Islāmī, 1414 H-1993 M

Tāj al-Dīn ʻAbd al-Wahhāb ibn Taqī al-Dīn al-Subkī, Ṭabaqāt al-Shāfiʻīyah al-Kubrá, Hajar lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ, 1413H

Ṭarafah ʻAbd al-ʻAzīz al-ʻUbaykān, al-ḥayāh al-ʻIlmīyah wa-al-Ijtimāʻīyah fī Makkah fī al-qarnayn al-sābiʻ wa-al-thāmin al-Hijrīyayn, al-Riyāḍ : tt.p tt.

Yāqūt al-Ḥamawī, Muʻjam al-Udabāʼ Irshād al-arīb ilá maʻrifat al-adīb, Bayrūt : Dār al-Gharb al-Islāmī, 1414 H-1993 M

1. الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ٤/ ٢٠٤ [↑](#footnote-ref-1)
2. https://www.islamweb.net/ar/fatwa/59195. تم زيارته: 63 أغسطس 2024م. [↑](#footnote-ref-2)
3. https://www.islamweb.net/ar/article/16350/ ، تم زيارته: 23 أغسطس 2024م. [↑](#footnote-ref-3)
4. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي ، البداية والنهاية (القاهرة : مطبعة السعادة، دون السنة)، ج11ـ، ص.165. [↑](#footnote-ref-4)
5. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م)، ج.18، ص.40. جمال الدين، أبو الحسن، علي بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، (القاهرة : دار الفكر العربي، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢ م) ، ج3، ص.90. أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (بيروت: دار صادر،  ١٩٩٤م)، ج3، ص.332. [↑](#footnote-ref-5)
6. تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ( هجر للطباعة والنشر والتوزيع،  ١٤١٣هـ)، ج.3، ص.126 [↑](#footnote-ref-6)
7. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م)ج.18، ص.49. محمد الزحيلي، الإمام الطبري شيخ المفسرين وعمدة المؤرخين ومقدم الفقهاء المحدثين صاحب المذهب الجريري، (دمشق : دار القلم ، 1999م)، ص31 [↑](#footnote-ref-7)
8. فؤاد سيزكين، تاريخ التراث العربي علوم القرآن والحديث - التدوين التاريخي - الفقه – العقائد، (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،  ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م)، ج1، ص. 159 [↑](#footnote-ref-8)
9. ياقوت الحموي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م)ج.18، ص.49 د/ فؤاد سيزكين، تاريخ التراث العربي علوم القرآن والحديث - التدوين التاريخي - الفقه – العقائد، (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،  ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م)، ج1، ص.159. د محمد الزحيلي، الإمام الطبري شيخ المفسرين وعمدة المؤرخين ومقدم الفقهاء المحدثين صاحب المذهب الجريري، (دمشق : دار القلم ، 1999م)، ص37. [↑](#footnote-ref-9)
10. ياقوت الحموي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، بيروت: دار الغرب الإسلامي، (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م) 18/ 69. [↑](#footnote-ref-10)
11. ياقوت الحموي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، بيروت: دار الغرب الإسلامي، (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م) 18/ 69. [↑](#footnote-ref-11)
12. تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ( هجر للطباعة والنشر والتوزيع،  ١٤١٣هـ)، 3/ 125. [↑](#footnote-ref-12)
13. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي ، البداية والنهاية (القاهرة : مطبعة السعادة، دون السنة)، 11/ 166. [↑](#footnote-ref-13)
14. محمد الزحيلي، الإمام الطبري شيخ المفسرين وعمدة المؤرخين ومقدم الفقهاء المحدثين صاحب المذهب الجريري، (دمشق : دار القلم ، 1999م )، ص68. [↑](#footnote-ref-14)
15. الرد على ذي الأسفار، وهو ردٌّ على داود بن علي الأصبهاني مؤسِّس المذهب الظاهري. رابط المادة: http://iswy.co/e18nh6 [↑](#footnote-ref-15)
16. كتاب القراءات وتنزيل القرآن، ويوجد منه نسخة خطية في الأزهر. [↑](#footnote-ref-16)
17. ياقوت الحموي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، بيروت: دار الغرب الإسلامي، (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م) ، 18/ 89. [↑](#footnote-ref-17)
18. ياقوت الحموي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، بيروت: دار الغرب الإسلامي، (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م) 18/ 84. [↑](#footnote-ref-18)
19. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي ، البداية والنهاية (القاهرة : مطبعة السعادة، دون السنة)، ج.11 ص. 146. [↑](#footnote-ref-19)
20. ياقوت الحموي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، بيروت: دار الغرب الإسلامي، (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م)، 85- 86. [↑](#footnote-ref-20)
21. محمد الزحيلي، الإمام الطبري شيخ المفسرين وعمدة المؤرخين ومقدم الفقهاء المحدثين صاحب المذهب الجريري، (دمشق : دار القلم ، 1999م )، ص76. [↑](#footnote-ref-21)
22. محمد الزحيلي، الإمام الطبري شيخ المفسرين وعمدة المؤرخين ومقدم الفقهاء المحدثين صاحب المذهب الجريري، (دمشق : دار القلم ، 1999م )، ص76. [↑](#footnote-ref-22)
23. ياقوت الحموي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، بيروت: دار الغرب الإسلامي، (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م)، 18/ 85، 86. [↑](#footnote-ref-23)
24. ياقوت الحموي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، بيروت: دار الغرب الإسلامي، (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م)، ج.18، ص.85- 86. [↑](#footnote-ref-24)
25. ياقوت الحموي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، بيروت: دار الغرب الإسلامي، (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م)، ج.18، ص.85- 86. [↑](#footnote-ref-25)
26. شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، سير أعلام النبلاء، (مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م)، ص. 104. بتصرّف. [↑](#footnote-ref-26)
27. شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، سير أعلام النبلاء، (مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م)، ص. 477. بتصرّف. [↑](#footnote-ref-27)
28. "محمد بن حميد بن حيان"، تراجم عبر التاريخ، اطّلع عليه بتاريخ 27/1/2022. بتصرّف. [↑](#footnote-ref-28)
29. "البغوي"، تراجم عبر التاريخ، اطّلع عليه بتاريخ 27/1/2022. بتصرّف. [↑](#footnote-ref-29)
30. شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، سير أعلام النبلاء، (مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م)، ص.40. بتصرّف. [↑](#footnote-ref-30)
31. "أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي أبي بكر"، تراجم عبر التاريخ، اطّلع عليه بتاريخ 27/1/2022. بتصرّف. [↑](#footnote-ref-31)
32. "أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن الحسين الجبي"، تراجم عبر التاريخ، اطّلع عليه بتاريخ 27/1/2022. بتصرّف. [↑](#footnote-ref-32)
33. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، دراسات في علوم القرآن،(دون مكان الطبعة: دون طبعة،١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م)، ص.156. بتصرّف. [↑](#footnote-ref-33)
34. منيع بن عبد الحليم محمود ، مناهج المفسرين، ( القاهرة : دار الكتاب المصرى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م )، ص.46. بتصرّف. [↑](#footnote-ref-34)
35. محمد الذهبي، التفسير والمفسرون، (القاهرة : مكتبة وهبة، دون سنة)، ص. 159-160. بتصرّف. [↑](#footnote-ref-35)
36. عبد الجواد خلف محمد عبد الجواد، مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن، (القاهرة: دار البيان العربى، دون سنة)، ص.121. بتصرّف. [↑](#footnote-ref-36)
37. " أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ( الهند: دائرة المعرف النظامية،  ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م)، ج.7، ص.25 [↑](#footnote-ref-37)
38. أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا السُّوْدُوْنِي، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ، (اليمن: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء،  ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م )، ج.8/ص.216. [↑](#footnote-ref-38)
39. محمد الزحيلي، الإمام الطبري شيخ المفسرين وعمدة المؤرخين ومقدم الفقهاء المحدثين صاحب المذهب الجريري، (دمشق : دار القلم ، 1999م )، ص. 51- 53 [↑](#footnote-ref-39)
40. محمد الزحيلي، الإمام الطبري شيخ المفسرين وعمدة المؤرخين ومقدم الفقهاء المحدثين صاحب المذهب الجريري، (دمشق : دار القلم ، 1999م )، ص51- 53 [↑](#footnote-ref-40)
41. د. محمد حلمي محمد أحمد، الخلافة والدولة في العصر العباسي، ( القاهرة: مكتبة نهضة مصر، 1378 ھ/ 1959 م)، ص. ٦٢-٦. [↑](#footnote-ref-41)
42. أحمد عبد العزيز البسام، الحياة العلمية والاجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن الهجريين، ( الرياض: دون طبعة، 1425م)، ص237 – 245. [↑](#footnote-ref-42)
43. يُنظر: رحلة ابن جبير (ص 87 - 88)، رحلة ابن بطوطة (1/370). [↑](#footnote-ref-43)
44. أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، رحلة ابن جبير، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، دون سنة)، ص 87 – 88. [↑](#footnote-ref-44)
45. أحمد السباعي، دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، ( مكة المكرمة: دون طبعة، 1419 ه/ 1999م)، ص283 [↑](#footnote-ref-45)
46. أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، رحلة ابن جبير، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، دون سنة)، ص 109. [↑](#footnote-ref-46)
47. عبدالعزيز بن راشد السنيدي، الحياة العلمية والاجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن الهجريين (ص237 - 245) [↑](#footnote-ref-47)
48. طرفة عبد العزيز العبيكان، الحياة العلمية والاجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن الهجريين، (الرياض: دون طبعة، دون سنة)، ص237 - 245 [↑](#footnote-ref-48)
49. طرفة عبد العزيز العبيكان، الحياة العلمية والاجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن الهجريين، (الرياض: دون طبعة، دون سنة)، ص237 - 245 [↑](#footnote-ref-49)
50. طرفة عبد العزيز العبيكان، الحياة العلمية والاجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن الهجريين، (الرياض: دون طبعة، دون سنة)، ص237 - 245 [↑](#footnote-ref-50)
51. طرفة عبد العزيز العبيكان، الحياة العلمية والاجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن الهجريين، (الرياض: دون طبعة، دون سنة)، ص237 - 245 [↑](#footnote-ref-51)
52. شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، سير أعلام النبلاء، (مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م)، جـ 14، صـ 267. [↑](#footnote-ref-52)
53. شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، سير أعلام النبلاء، (مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م)، جـ 14، صـ 267: 282. [↑](#footnote-ref-53)
54. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. (بيروت: دار الكتب العلمية. 1997). ج. 2. ص. 161. [↑](#footnote-ref-54)
55. محمد الذهبي، التفسير والمفسرون، (القاهرة : مكتبة وهبة، دون سنة)، صفحة 149. بتصرف [↑](#footnote-ref-55)
56. أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*, (مكة المكرمة: دار التربية والتراث، بدون تاريخ نشر)، ص.218. بتصرف [↑](#footnote-ref-56)
57. سورة النحل, آية :52 [↑](#footnote-ref-57)
58. أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*, (مكة المكرمة: دار التربية والتراث، بدون تاريخ نشر)، ص.221. بتصرف [↑](#footnote-ref-58)
59. محمد الذهبي، التفسير والمفسرون، (القاهرة : مكتبة وهبة، دون سنة)، صفحة 159-158. بتصرّف. [↑](#footnote-ref-59)
60. أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*, (مكة المكرمة: دار التربية والتراث، بدون تاريخ نشر)، ص.232. بتصرّف. [↑](#footnote-ref-60)
61. أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*, (مكة المكرمة: دار التربية والتراث، بدون تاريخ نشر)، ص.430 [↑](#footnote-ref-61)
62. أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*, (مكة المكرمة: دار التربية والتراث، بدون تاريخ نشر)، ص.328 [↑](#footnote-ref-62)
63. محمد الذهبي، التفسير والمفسرون، (القاهرة : مكتبة وهبة، دون سنة)، صفحة 149. بتصرف [↑](#footnote-ref-63)
64. محمد الذهبي، التفسير والمفسرون، (القاهرة : مكتبة وهبة، دون سنة)، صفحة 149 [↑](#footnote-ref-64)
65. محمد الذهبي، التفسير والمفسرون، (القاهرة : مكتبة وهبة، دون سنة)، صفحة 149 [↑](#footnote-ref-65)